كان كارامزين من أبرز ممثلي الاتجاه العاطفي في روسيا . ولكن تقدمية اعمال كارامزين « رسائل رحالة روسي » و « ليزا البائسة » و « نتاليا بنت الاقطاعي » النسبية مالبثت ان اضمحلت عند اتباعه الكثيرين وتحول تأكيد عالم مشاعر الانسان الى ذرف الدموع وحساسية زائفة تستند الى تصورات الاقطاعيين الوردية المترفة عن حياة الفقراء الشقية . حتى لغة أعمال أتباع كارامزين ابتعدت عن لغة الشعب الحية باتباعها تقاليد الرقة الارستقراطية .

ولذا فليس من قبيل الصدفة ان يتسلم الراية الأدبية من الكتاب العاطفيين في فرنسا كتاب واقعيون ورومانتيكيون ثوريون في حين أن الرومانتيكيين المتشائمين الرجعيين هم الذين ورثوا تقاليد المدرسة العاطفية في روسيا .